كانون الثاني 2025 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 8
January 2025 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 8
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الفروق في التوجهات الدينية لدى طلبة الدراسات العليا على وفق بعض المتغيرات

ا.م.د سلام هاشم حافظ
جامعة القادسية - كلية الاداب
Salam.hafedh@qu.edu.iq

مستخلص البحث

هدفت الدراسة الحالية الى تعرف التوجهات الدينية السائدة لدى طلبة الدراسات العليا ودلالة الفروق في تلك التوجهات وفق متغيرات الجنس ، التخصص الدراسي ، والمستوى الدراسي ، ولتحقيق ذلك اعد الباحث مقياسا بثلاثة توجهات دينية هي التوجه الديني الجوهري والتوجه الديني الظاهري وفق منظور البورت ، والتوجه الديني المتسائل وفق منظور باتسون ، وطبق المقياس بعد استكمال عمليات التحليل الاحصائي وتوفره على شروط الصدق والثبات على (161) طالب دراسات عليا في جامعة القادسية للعام الدراسي 2023/ 2024 اختيروا بالطريقة العشوائية من الجنسين ومن التخصصات الإنسانية والعلمية ومن مستويات الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه ، واظهرت النتائج ان التوجه الديني الجوهري جاء في المرتبة الأولى بين افراد العينة يليه التوجه المتسائل ثم التوجه الظاهري ، وكانت الفروق غير دالة في التوجهات الثلاثة لدى افراد العينة وفق متغير الجنس ، فيما كان الفرق دال احصائيا في التوجه الديني الجوهري وفق متغير المستوى الدراسي ولصالح طلبة الدكتوراه مقارنة بطلبة الدبلوم العالي ، وكان الفرق دال احصائيا في التوجه المتسائل لصالح طلبة التخصصات الإنسانية مقارنة بالتخصصات العلمية . واختتمت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : التوجهات الدينية ، طلبة الدراسات العليا ، جامعة القادسية

The differences in religious Orientations among graduate students according to some variables

Dr : Salam H Hafedh
Al-Qadisiyah University, College of Arts

Abstract

The current study aimed to identify the prevailing religious orientations among graduate students and the significance of the differences in those orientations according to the variables of gender, academic specialization, and academic level. To achieve this, the researcher prepared a scale with three religious orientations: the Intrinsic religious orientation, the Extrinsic religious orientation according to the Allport perspective , and the Quest religious orientation according to the Batson perspective. The scale was applied after completing the statistical analysis processes and meeting the conditions of validity and reliability on (161) graduate students at Al-Qadisiyah University for the academic year 2023/2024. They were randomly selected from both sexes and from the humanities and scientific specializations and from the levels of higher diploma, master's and doctorate. The

results showed that the Intrinsic religious orientation came in first place among the sample members, followed by the Quest orientation and then the Extrinsic orientation. The differences were not significant in the three orientations among the sample members according to the gender variable, while the difference was statistically significant in the Intrinsic religious orientation according to the variable of academic level and in favor of doctoral students compared to higher diploma students. The difference was statistically significant in The Quest orientation in favor of students of humanities specializations compared to scientific specializations. The study concluded with a number of recommendations and proposals.

Keywords: Religious orientations, graduate students, Al-Qadisiyah University.

تعريف بالبحث

أهمية البحث والحاجة اليه :

يعد الدين احد اهم العوامل تأثيرا في السلوك الإنساني افرادا وجماعات على مر العصور ، لانه يوفر منظومة القيم الشاملة التي تضبط السلوك وتنظم علاقة الفرد بالخالق و بالآخرين ، ومنه تشتق الأعراف الاجتماعية وتنظم الحياة اليومية بتفاعلاتها وتفصيلاتها المتنوعة الى الحد الذي دعا مجموعة من الناس الى العودة الى الدين بعد شيوع مظاهر السلوك اللاديني والالحادي في مجتمعات كثيرة ، والتمسك بتعاليمه بوصفه الحل الناجع لغالبية المشكلات التي يتعرض لها الانسان المعاصر (الكمالي واخرون 2023 :54) .لان الدين وبكلمة ادق الايمان الديني يساعد في التغلب على صعوبات الحياة والمشكلات والضغوط الناجمة عنها والتي تؤدي غالبا الى مشاعر الارهاق والأزمات النفسية وصعوبات التوافق بين الفرد والاخرين (رضوان 1992) وهو عامل مهم كذلك في توافق الفرد مع خبراته الشخصية السلبية من قبيل الإصابة بالأمراض المزمنة (Ahmadi & Rabbani2019:72) .

والانسان في طريقة تعامله مع الدين او سلوكه الديني و الذي يختصر بمفردة (التدين) له مشارب شتى بين ان يكون ملتزما او غير ملتزم بالطريقة التي تقرها التعاليم الدينية على وفق وعيه وفهمه وايمانه وتأثيرات المحيط عليه (عباس 1997: 78) ، وفي الأبحاث الحديثة لعلم النفس تم التأكيد على مفهوم التوجه الديني بوصفه الاطار النظري والتطبيقي الأفضل لفهم السلوك الديني و الذي يأخذ بنظر الاعتبار الفروق الفردية بين الناس في توظيف الدين وممارسة التدين ، وقدم البورت Allport 1966 نموذجه النظري الخاص بالتوجه الديني ، ويراد به الطريقة التي يحيا به الفرد وفقا لمعتقداته الدينية وقيمه ان كانت تنم عن التزام ديني عميق وناضج (التوجه الجوهري) او تنم عن تدين شكلي يبغي الفرد منه الانسجام مع الجماعة و استعراض سلوكه الديني للآخرين وتحقيق منافع خاصة به (التوجه الظاهري) .(شطب 2023 : 31) .واشارت ادبيات علم النفس الديني لتوجه ثالث يدعى بالتوجه المتسائل او الاستقصائي اقترحه باتسون Batson 1976 انطلاقا من افتراض أساسي ان التدين وفق نموذج البورت والسلوكيات المرتبطة به من التعقيد بحيث لا يمكن حصره في نمطين فقط هما الجوهري والظاهري ، اذ هناك افراد كثر لا يقنعون بالاجابات المتداولة

عن وقائع الحياة والوجود المهمة ويطرحون أسئلة ويبحثون عن إجابات لها في سياق ممارساتهم الدينية (Jaume et al 2013: 73)

و تم انجاز دراسات نفسية كثيرة عن مفهوم التوجه الديني شملت عينات متنوعة ومن بلدان ومجتمعات متباينة في اعرافها الثقافية ودياناتها وتوصلت الى ما يشبه الاتفاق الى أهميته في الكشف عن ابعاد مختلفة في شخصية الفرد وصحته النفسية ، منها ارتباط التوجه الديني الجوهري طرديا بمركز الضبط الداخلي وبالصحة النفسية والعقلية والجسدية والتوافق و التحرر من القلق و الشعور بالذنب والانفتاح الذهني والتفكير الإيجابي وارتبط عكسيا بالاكتئاب وان ذوي التوجه الديني الجوهري كانوا اكثر قدرة في تحمل الضغوط وادنى تاثرا بها ، ويتسم ذوي التوجه الجوهري بالقدرة على التحمل والثقة بالنفس والاستقلال والهوية والتسامح العرقي والالفة ونبذ العنف ، وظهر من بعض الدراسات ان التوجه الجوهري كان المنبئ الاعظم بالصحة النفسية والروحية لارتباطه الكبير باحترام و تقدير الذات والسعادة ولارتباطه العكسي بالاكتئاب ، واعتمد البعض التوجه الديني الجوهري كأسلوب تعامل ناجح مع الخبرات الصعبة والأزمات المأساوية ، فيما ارتبط التوجه الديني الظاهري بمركز الضبط الخارجي ويمكن ان يكون غطاء لممارسة الفرد اشكالا مختلفة من الانحرافات والجريمة فضلا عن ارتباطه طرديا بالاكتئاب والانغلاق الذهني والاستجابات العصابية وازدياد مستويات السلوك العدواني (سلمان وجاني 2015 :170-172) . من جهة أخرى توصلت بعض الدراسات المتأخرة الى نتائج مناقضة لما توصلت له دراسات سابقة من ناحية ان التوجه الديني الجوهري ارتبط طرديا وبدلالة إحصائية بالتعصب الديني والمذهبي (الكمالي واخرون 2023 : 55) .

وانجزت دراسات عراقية و عربية عديدة في موضوع التوجه الديني وتوصلت في اتجاهها العام الى نتائج مقاربة لما توصلت له دراسات التوجه الديني في البلدان الأخرى ، ففي العراق بحث الاعرجي 2007 التوجه الديني في علاقته بفقدان المعنى ونمط الاستجابات المتطرفة لدى طلبة جامعة بغداد ، حيث توصل الى شيوع التوجه الديني الجوهري بين افراد العينة والى تفوق الاناث على الذكور في التوجه الجوهري والى تفوق طلبة التخصصات الإنسانية على طلبة التخصصات العلمية في التوجهين الجوهري والظاهري (الاعرجي 2007) و اهتم غرب 2009 بدراسة التوجه الديني لدى عينة من النساء العراقيات في مدينة بغداد منطلقا من افتراض ان النساء المحجبات اعلى في توجههن الديني بشكل عام واعلى في التوجه الديني الجوهري من النساء غير المحجبات .وتوصلت نتائج الدراسة الى ما يؤيد افتراض الباحث والى ان التوجه الديني للمراة العراقية كان بدرجة متوسطة (غرب 2009: 211) . وانتهت نمر 2012 من بحث لها لتعرف العلاقة بين كل من التوجه الديني الجوهري والظاهري مع التعاطف الانفعالي على طلبة جامعة بغداد الى ان افراد العينة لديهم توجه ديني جوهري اعلى وبدلالة إحصائية من التوجه الديني الظاهري والى ان الاناث ذات توجه ديني جوهري اعلى وبدلالة إحصائية من الذكور، وان التوجه الديني الجوهري وليس الظاهري يسهم وبشكل دال احصائيا في التنبؤ بالتعاطف الانفعالي (نمر 2012 : 587 -592) . وتوصلت سلمان وجاني 2015 من بحث لهما على العلاقة بين التوجه الديني والمناعة النفسية لدى طلبة كلية التربية في الجامعة المستنصرية الى مستوى عالي وبدلالة إحصائية في التوجه الديني الجوهري وليس الظاهري عند افراد العينة ، وان هناك علاقة ارتباط طردي دال احصائيا بين التوجه الديني الجوهري والمناعة النفسية ، فضلا عن علاقة ارتباط عكسي دال احصائيا بين التوجه الديني الظاهري والمناعة النفسية ، وكانت الفروق غير دالة احصائيا بين افراد العينة من الجنسين وفي التوجهين الدينين الجوهري والظاهري .(سلمان وجاني 2015:

202-208) ، وهدفت دراسة خضير والكعبي (2016) لتعرف العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف والتوجه الديني لدى طلبة الجامعة المستنصرية ، وتوصلت الدراسة لنتائج منها ارتفاع مستوى التوجه الديني الظاهري لدى افراد العينة ، والذي يرتبط بدرجة دالة احصائيا بتوجههم نحو التطرف (خضير واخرون 2016 : 24-25)

وانجزت في العراق أيضا دراسة كاظم و رحيم 2018 على عينة من طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد والتي توصلت الى ان افراد العينة لديهم التوجه الجوهري وهو يسهم بالنزاهة الأخلاقية لديهم وان لا فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه الديني لديهم يعزى لمتغيرات الجنس والتخصص الدراسي (كاظم ورحيم 2018 : 261) ، وبينت نتائج بحث صالح وكامل 2021 على طلبة جامعة وارث الأنبياء واستهدفت تعرف العلاقة بين العزيمة والتوجه الديني الجوهري الى ان افراد العينة يتسمون بالتوجه الديني الجوهري وان لا فروق دالة فيه وفقا متغير الجنس فيما كانت الفروق دالة احصائيا وفق متغير العمر ولصالح الفئة العمرية 21 سنة فاكثر. واظهرت نتائج البحث أيضا علاقة ارتباط دالة احصائيا بين العزيمة والتوجه الديني الجوهري ، وان الأخير يسهم بالتنبؤ بالعزيمة لدى افارد العينة (صالح و كامل 2021 : 657- 659) . وانجزت جواد 2021 بحثها في العراق بهدف التعرف على العلاقة بين التوجه الديني المتسائل والتسامح لدى طلبة جامعة صلاح الدين ، وتوصلت الى جملة نتائج منها ان افراد العينة لديهم التوجه الديني المتسائل وان لا فروق في هذا التوجه لديهم وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي والى ارتباط التوجه الديني المتسائل بالتسامح وبدلالة إحصائية (جواد 2021 : 105-117) وتوصل شطب 2023 في بحث على عينة من المعلمين العراقيين الى ان افراد العينة يتسمون بالتوجه الديني الجوهري وان لا فروق دالة احصائيا في التوجه الديني الجوهري لديهم وفق متغير الجنس فيما كان الفرق دال احصائيا وفق متغير سنوات الخدمة ممن لديهم خدمة 21 سنة فاكثر ، وبينت نتائج البحث ايضا ان هناك علاقة طردية دالة احصائيا بين المعنى الشخصي والتوجه الديني الجوهري وان الأخير يسهم في زيادة المعنى الشخصي لدى المعلمين (شطب 2023 : 62-65) .

واهتمت دراسة العتوم و أبو ناجي 2012 بتعرف النضج الديني وعلاقته بالأنماط المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك في الأردن ، والنضج الديني في بحثهما مكافئ للتدين الجوهري فيما ضعفه او تدني درجته مكافئ للتدين الظاهري . واظهرت نتائج البحث انتشار النضج الديني بين افراد العينة وبنسبة 98% منهم . وكانت الفروق في التدين الناضج وفق متغير الجنس لصالح الاناث وبدلالة إحصائية . ولم تكن هناك فروق ذات دلالة في التدين الناضج تعزي للتخصص الدراسي .(العتوم و أبو ناجي 2012 :529-531). وتخصص بحث جروان واخرون 2012 بدراسة التدين النفعي وعلاقته بالمنافسة الزائدة والشخصية الميكافيلية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك أيضا ، و كانت نتائج البحث تشير الى تدني التدين النفعي ، وهو يفيد في التنبؤ بالشخصية الميكافيلية لدى افارد العينة . (جروان واخرون 2021 : 93-97) .

وفي فلسطين قام أبو شعر 2007 بإنجاز بحثه عن الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات ومنها الوعي الديني وهو متغير مكافئ للتوجه الديني ، وبينت النتائج علاقة عكسية دالة احصائيا بين الأفكار اللاعقلانية والوعي الديني ،ولا توجد فروق دالة احصائيا في الوعي الديني وفق متغير المستوى الدراسي وكان الوعي الديني لطلبة الجامعات الفلسطينية الساكنين في القرى اعلى مما

لدى اقرانهم الساكنين في المدن ، وتفوق طلبة الجامعة الإسلامية على اقرانهم في جامعتي الأقصى والازهر في وعيهم الديني (أبو شعر 2007 : 104 – 135) .

وهدف بحث شحاتة 2107 الى تعرف العلاقة بين التوجه الديني والامن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظتي الزقازيق والشرقية في مصر، وتوصلت الدراسة الى ان هناك علاقة أرتباط موجبة دالة احصائيا بين التوجه الديني الجوهري وبعدي الامن النفسي الذاتي والاجتماعي ، والى تفوق الاناث والطلبة قاطني الريف من افارد العينة على اقرانهم الذكور و الطلبة قاطني المدن على التوالي وبدلالة إحصائية في التوجه الديني الجوهري (شحاتة 2017 : 213) . واهتم بحث محمد 2021 بالتعرف على العلاقة بين التوجه الديني (الظاهري والجوهري) وعلاقته بالصحة النفسية والأداء لدى المرشدين النفسيين العياديين في مستشفيات العزل المختلفة في مصر ، وتوصل البحث الى ان هناك علاقة ارتباط طردية دالة احصائيا بين التدين الجوهري وكلا من الصحة النفسية وادوار المرشد النفسي العيادي (الاجتماعية والصحية والسلوكية والسيكولوجي والمهني) والى علاقة ارتباط عكسية دالة احصائيا بين التوجه الديني الظاهري والصحة النفسية ، ولا فروق ذات دلالة احصائيا بين المرشدين في التوجهين الجوهري والظاهري وفق الجنس ، وان التوجه الديني الجوهري يسهم وبدلالة احصائية في التنبؤ بالصحة النفسية لدى المرشدين النفسيين العياديين (محمد 2021 : 358) .

وهدف بحث الربيعة 2015 الى التعرف على العلاقة بين التوجه الديني وقلق الموت لدى طلبة جامعة الملك سعود بالرياض ، وتوصل البحث الى نتائج منها ان هناك علاقة ارتباطية طردية بين التوجه الديني وقلق الموت وتفوق الاناث وبدلالة احصائية في التوجه الديني على الذكور (الربيعة 2015 : 25) . وتوصل بحث الكمالي واخرون 2023 الذي هدف الى تعرف العلاقة بين أنماط التدين الأربعة (الجوهري والظاهري والاستقصائي والاصولي) والتواصل بين الجماعات ، والتعصب المذهبي على عينة من المواطنين العمانيين ، توصل الى ان أنماط التدين الاصولي والظاهري والجوهري ترتبط طرديا وبدلالة إحصائية بالتعصب المذهبي وان التدين الاستقصائي والتواصل بين الجماعات ارتبطا عكسيا بالتعصب المذهبي ، وان التدين الاستقصائي والتدين الاصولي يتوسطان العلاقة بين التواصل بين المجموعات والتعصب المذهبي ، ويمكن تفسير جزء مهم من التعصب المذهبي من نمطي التدين الظاهري والاصولي ، كما توصل البحث الى ان التواصل بين افراد الجماعات المذهبية ارتبط بتدني مستوى التعصب المذهبي (الكمالي واخرون 2023: 53) .

ويبدو من مراجعة الدراسات السابقة ان غالبيتها أجريت على عينات من طلبة الدراسات الأولية (البكالوريوس) في الجامعات المشار لها باستثناء دراسة (غرب 2009)على عينة من النساء ودراسة (شطب 2023) على المعلمين، ودراسة شحاته على طلبة المرحلة الثانوية ، ودراسة محمد 2021 على المرشدين النفسيين العياديين ، ودراسة (الكمالي واخرون 2023) على عينة من المواطنين ، ودراستي (كاظم ورحيم 2018) في العراق و(جروان واخرون 2012) في الأردن على طلبة الدراسات العليا .

واستهدفت غالبية الدراسات بحث التوجه الديني بشقيه الجوهري والظاهري او باعتماد احد التوجهين بدلالة ارتفاع متوسط الدرجة التي يحصل عليها افراد العينة على المقياس المعتمد في البحث ، وفي حالة انخفاض ذلك المتوسط عن الوسط الفرضي عد ذلك دليلا على التوجه الديني المعاكس ، وهي في الغالب اعتمدت

التسمية المتعارف له في النظرية الأصل لالبورت 1950-1967 فيما اعتمدت دراسات أخرى تسميات مقاربة مثل النضج الديني (العتوم وأبو ناجي 2021) والوعي الديني (دخان 2007) وانماط التدين (الكمالي واخرون 2023) . وهدفت قلة من تلك الدراسات البحث في اكثر من ذينك التوجهين ومنها دراسة (الكمالي واخرون 2023) التي بحثت أربعة أنماط من التوجهات الدينية هي الجوهري والظاهري والاستقصائي والاصولي ، ودراسة (الربيعة 2015) التي قاست التوجه الديني من خلال أربعة ابعاد هي الجوهري والظاهري الشخصي والظاهري الاجتماعي والاستقصائي مع ملاحظة ان نتائج الدراسة خلت من اي تفصيلات بشان الابعاد الاربعة وتعمدت معاملتها كدرجة كلية دون اعتبار لخصوصية كل بعد ، كما ان الدراسة خلت من التنظير الذي يقوم عليه هذا التقسيم الرباعي لمن يحاول فهم الأصول النظرية لتلك الابعاد و فهم الية بناء المقياس ومكوناته وفقا لها وبما يفيد في تفسير النتائج وإنجاز المقارنات مع الدراسات الأخرى .وتخصصت دراسة جواد 2021 ببحث التوجه الديني المتسائل دون بقية التوجهات الدينية .

ان ما يهمنا في البحث الحالي هو دراسة التوجه الديني لطلبة الدراسات العليا في العراق من خلال ثلاثة توجهات هي الجوهري والظاهري والمتسائل (الاستقصائي) مما لم يتم دراسته سابقا بهذه الصيغة (طلبة الدراسات العليا وبثلاثة توجهات دينية) في حدود علم الباحث، اما لماذا لدى طلبة الدراسات العليا فلما لهذه الفئة من خصائص واهمية على المستويات الاجتماعية والتربوية والمعرفية فهم نخبة طلبة الجامعة والمجتمع ، وهم الاعلى في مراتبهم العلمية وقدراتهم المعرفية بين الطلبة ، ويتوقع لهم عظم المهام الإدارية والمهنية وعلى الأصعدة كافة بوصفهم بناة المجتمع وقادته المستقبليين ، ومثل هذه الاستحقاقات تتطلب من المهتمين تعرف طبيعة التوجهات الدينية السائدة بينهم وهل تتاثر بفروق الجنس والتخصص الاكاديمي كما ظهر في دراسات أخرى وعلى عينات اخرى خاصة وان السياق الاجتماعي والثقافي للمجتمع هو سياق ديني في الاعم الاغلب ولان التوجه الديني كما مر علينا في الصفحات السابقة عامل مؤثر وبدرجة كبيرة في سلوك الافراد وشخصياتهم وصحتهم النفسية وتوافقهم الاجتماعي ، **وعليه فان مشكلة البحث الحالي هي في الإجابة على السؤال الاتي :ما هو الاتجاه الديني المهيمن او السائد لدى طلبة الدراسات العليا ؟**

اهداف البحث:

-تعرف التوجهات الدينية السائدة لدى طلبة الدراسات العليا .

-تعرف دلالة الفروق في التوجهات الدينية لدى طلبة الدراسات العليا وفق متغيرات الجنس والتخصص الاكاديمي والمستوى الدراسي.

حدود البحث :

حدد البحث الحالي بطلبة الدراسات العليا في جامعة القادسية للعام الدراسي 2024/2023ومن الجنسين (ذكور / اناث) والتخصصين (العلمي / الإنساني) ولمستويات الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه.

تحديد المصطلحات :

التوجهات الدينية وفق Allport 1959 هي احدى متغيرات الشخصية المهمة التي يمارس من خلالها الشخص او يعيش معتقداته وقيمة الدينية وفق احد توجهين الاول هو **التوجه الديني الجوهري**(Intrinsic)

Religious Orientation الذي يميز حياة الشخص المتعمق في عقيدته ، ويتخذ القيم الدينية مرشدا لسلوكه ، ويلتزم بتطبيق الشريعة في السلوك اليومي ، و الثاني هو **التوجه الديني الظاهري** Extrinsic (Religious Orientation) الذي يميز حياة الشخص الذي ينظر للدين على انه نمط يعمل لخدمة ذاته وحمياتها ، ويندر ان يهتم بالقيم الدينية بذاتها ، بل يرى في كثير من الاحيان انها تمثل قيود على حريته الشخصية " .(Allport 1959 :7)

و يرى باتسن واخرون ان **التوجه الديني المتسائل** Quest Religious Orientaion يمثل توجه أخر ومنهج مغاير للتوجهين السابقين وهو بمثابة " نهج يتضمن مواجهة الاسئلة الوجودية بكل تعقيداتها بصدق واخلاص ، وفي الوقت نفسه مقاومة الاجابات التقليدية والجاهزة ، والشخص الذي يتعامل مع الدين بهذه الطريقة يدرك انه لا يعرف وربما لن يعرف الحقيقة النهائية بشان بعض القضايا الدينية ، ومع ذلك تعد الاسئلة الدينية مهمة له ويستمر بالبحث عن اجابات لها " (Batson et al 1993).

و**التعريف الاجرائي** للتوجه الديني هو الدرجة التي يحصل عليها المبحوث من اجابته على فقرات المقياس وتتمثل بثلاثة درجات ، درجة واحدة لكل من التوجهات الدينية التي تضمنهـا مقياس البحث الحالي .

اطار نظري

مقدمة

يعد الدين بصرف النظر عن شكله او عنوانه او طبيعة الممارسات المرتبطة به والمعبرة عن مضامينه موضوع في غاية الأهمية في حياة الافراد والأمم ، فهو مهم للأفراد لأنه يلبي جزء مهما من حاجات الانسان الأساسية من قبيل حاجته للشعور بالأمان والاطمئنان فيما هو مهم للأمم من ناحية تنظيم العلاقات بين الافراد والجماعات ضمن الامة الواحدة وإشاعة الأعراف والتقاليد والقيم الضابطة لسلوك افرادها فضلا عن مساعدة الانسان في تفسير وفهم ظواهر الكون المختلفة خاصة في العصور السحيقة كي يدخل الطمأنينة في نفسه ويكمل له كينونته في هذا الكون (البرواري 2008 : 46) .

وتقع الدراسة العلمية للدين على مفترق طرق بين فروع علمية متعددة ،'فهو قد يدرس بذاته من ناحية فهم أفكاره والمعتقدات الدالة عليه والأصول والفروع الخاصة بكل دين من قبل المتخصصين بعلم الأديان ، والذي بدأ بكتاب (مقدمة لعلم الأديان) للعالم الالماني **ماكس ميللر** 1870 ، ليتبعه بعد ذلك **تيليه** العالم الهولندي الذي جمع محاضراته ونشرها في العام 1899 تحت عنوان (أسس علم الدين) . (بيومي 1999 : 11)فيما يهتم علم الأديان المقارن بدراسة نقاط التشابك والاختلاف بين الأديان المختلفة و تعرف أصولها ومصادرها ، ويمكن للفلسفة ان تمد المهتمين بالأصول الفكرية والفلسفية للأديان ، فيما يهتم التاريخ في بعض مباحثه بالتطور التاريخي للأديان والعوامل المختلفة المؤثرة على نشأتها . ويهتم علم الاجتماع الديني بدراسة الدين بوصفه ظاهرة اجتماعية قابلة للتطور والتغير بفعل العوامل الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع ، فيما يهتم علم النفس الديني بالدين كظاهرة نفسية اجتماعية و وينظر للتدين كسلوك قابل للدراسة بأدوات البحث العلمي المناسبة لظواهره المختلفة بما يتيح له تقديم التفسيرات المناسبة له في قوالب نظرية متنوعة للإلمام بالطبيعة المعقدة والمتنوعة للسلوك الديني . وفي مجال العلوم المهتمة بدراسة الدين الإسلامي كنص مقدس فهي

كثيرة ومتنوعة بتنوع المذاهب والفرق الإسلامية وهو ما يصعب الاحاطة به بالمجمل هنا ، وان كانت تتمحور حول موضوعين رئيسين هما العبادات والمعاملات ويمكن الإشارة الى بعض منها من قبيل فقه العبادات وعلم الكلام وعلوم الحديث وعلوم القران والعلوم الشرعية ...الخ

وفي علم النفس ينصب الاهتمام في هذا المجال بدراسة السلوك الديني للأفراد والجماعات ، والعوامل المؤثرة فيه بأساليب البحث المختلفة وادواته المتنوعة بصرف النظر عن مسمى الدين الذي يعتنقه المبحوثين وصولا الى وضع النظريات والنماذج النظرية المناسبة التي تساعد في التفسير والضبط والتنبؤ بالسلوك الديني ، ويعبر عن السلوك الديني بوصفه موضوعا معقدا وشائكا في علم النفس الديني من خلال مفاهيم متنوعة على وفق اهتماما الباحثين منها : الالتزام الديني ،الوعي الديني ،الانهماك الديني ،التطرف الديني ، التعصب الديني ،النضج الديني ،الهوية الدينية . الاغتراب الديني . التأقلم الديني ، أساليب المواجهة الدينية ، القلق الديني ، و انماط التدين . وخلص كتاب مهتمون بالموضوع مثل الرفاعي والمهدي لتحديد انماط تدين متنوعة من ملاحظتهم لسلوك الناس في الحياة الواقعية من خلال تحديد الصفة الغالبة على كل منها ، فالمهدي 2000 صنف التدين الى : معرفي ، عاطفي حماسي ، طقوسي ، نفعي مصلحي ، تدين رد الفعل ، عصابي ، ذهاني . متطرف ، صوفي ، و أصيل (المهدي 2002: 36-40) . وحدد الرفاعي في كتابات مختلفة له انماطا أخرى للتدين هي : الأخلاقي ، الشكلي ، الرحماني ، السياسي ، الشعبوي .(شطب 2023 : 31) .

وحدد شارل غلوك 1962 خمسة ابعاد للتدين هي : **البعد التجريبي** او خبرة الفرد الدينية على المستويين الشخصي والاجتماعي . **والبعد الشعائري** الذي يغطي الطقوس والممارسات الدينية الشائعة بين افراد الجماعة الدينية . و**البعد الأيديولوجي** والذي يمثل المحتوى العقائدي للدين المعتمد ، **والبعد الفكري** ويتمثل بمعرفة العقائد والنصوص المقدسة ، **والبعد الوسيلي** او النتائج المتحققة كمعززات لسلوك الفرد الديني .(وليم 2001: 84) .

وتعددت رؤى علماء النفس الكبار لموضوع الدين والتدين ، اذ يرى **فرويد** في الدينوهماً على مستوى معتقدات الفرد وعصابا على مستوى سلوكه ، وهو يعتقد ان الناس تحاول التحكم في العلاقات الإنسانية من خلال الدين ، والأخير يعزز الايمان بالله والذي هو(أب) محب ولكن مثل كل اب فانه يفرض مطالب ويمنع سلوكيات محددة ، ويزعم فرويد ان الشعور بالعجز والاعتماد هو المسؤول عن البحث المستمر عن حامي ، حيث يلجأ الطفل اولا الى امه ثم الى ابيه طلبا للحماية وعندما يصل الى سن الرشد يلجأ لطلب الحماية من الله الذي يصبح بديلا عن الاب ، و افترض **يونج** ان الدين هو مجموعة من المعتقدات تعكس القوى الدينامية المؤثرة في سلوك الفرد كشكل من اشكال اللاوعي الجمعي وان الرموز الدينية المتعارف عليها ثقافيا مثل الله والانبياء والرجال الصالحين في أي مجتمع هي تمثيلات للنماذج الأولية ، وان الدين مهم في القيمة النفسية له وليس في البناء المؤسساتي له . وميز **وليم جيمس** بين الدين المؤسسي الذي يشير الى المجموعة او المنظمة الدينية وبين الدين الشخصي الذي يعكس التجربة الشخصية للفرد ، و هو يرى ان المعتقدات الدينية للفرد هي انعكاس لمزاج الفرد ويزعم ان هناك نوعين من المزاج الأول هو (العقل الرقيق) الذي يتسم بالعقلانية والمعتقدات البسيطة والتدين ، و(العقل المتشدد) الذي يهتم بالتجريبية والمعتقدات المتعددة والتشكيك وعدم التدين . ويرى **سكنر** 1948 في الأديان وسيلة للسيطرة على السلوك وان الكهنة يستخدمون المعتقدات

والممارسات الدينية للهيمنة والحفاظ على سلطتهم ، وان استمرار السلوك الديني عند الافراد مرتبط بالمكافات المادية او المعنوية التي يحصل عليها الفرد . واتخذ **فروم** نهجا مغايرا في فهم الدين اذ ركز على وصف معايير تقييم الخبرة الدينية بدلا من تفسير أصول الدين ، وكان يرى ان الايمان بالله مفيد طالما انه يعزز النمو عند الفرد ، و المهم ان يقدم الدين للفرد إجابات على اكثر الأسئلة جوهرية في الوجود البشري مثل الوحدة والعجز والانفصال . ونظر **ماسلو** للقيم الدينية كقيم إنسانية وان جوهر الدين هو شيء يشير الى ما يسميه بخبرة الذروة والتي تمثل تنوير او كشف شخصي لرؤية الواقع بأسلوب جديد ، ووجود خبرات الذروة من عدمها يشير الى وجود نوعين من الشخصيات الدينية ، شخصيات الذروة والتي تفهم الدين وتكتشف الحقائق حول العالم والله من خلال تجاربها الشخصية ، وهو يمثل لديها الدين الأصيل . فيما تعتمد الشخصية الدينية من دون خبرات الذروة على المؤسسة الدينية في اكتشاف تلك الحقائق .وقدم **البورت** مساهمات مهمة في علم النفس الديني في كتابه (الفرد ودينه 1950) وفيه بشير الى ان العديد من الناس يرغبون في حياة روحية لكنهم لا يجدونها في الدين المؤسسي وعلى الرغم من انهم يؤمنون بالله فان العديد منهم لديهم تحفظات عقلية وشكوك حول دياناتهم ، وهذه الحاجة للروحانية تمثل مشاعر دينية وهي لدى الشخص العادي تمثل سمة شخصية لكنها عند الشخص المؤمن تمثل سمة أساسية لها تأثير قوي على جميع جوانب أفكار الفرد وسلوكياته ولأنها سمة شخصية فهي فريدة من نوعها لكل فرد (Fiedorowicz 2010: 44-53) .ويعد مفهوم التوجه الديني احد المفاهيم المركزية في منظور البورت للسلوك الديني .

التوجه الديني :المفهوم والقياس

تعد المساهمة التي قدمها البورت وروس Allport & Ross 1967 في مجال علم النفس الديني من بين اكثر المساهمات شهرة وتجريبا في دراسة التوجهات الدينية لدى عينات مختلفة وفي سياقات ثقافية متنوعة لأنها انطلقت في تفسيرها للسلوك الديني للأفراد من أسس دافعية مع الاعتماد على دراسات الشخصية في تفسير أساليبهم لتوظيف المعتقدات الدينية في التفاعل مع الاخرين وفي الاستجابة لظروف الحياة المتغيرة عن طريق تبني احد التوجهين الجوهري / الناضج ، او الظاهري / غير الناضج . (Allport & Ross 1967)

وتتمثل الأسس الدافعية للاختلافات الشخصية التي تساعد في تفسير تباين المشاعر الدينية في : الحاجات العضوية ، المزاج ، الرغبات النفسية ، السعي وراء المعنى ، والتوافق الثقافي ، هذه الحاجات والرغبات هي ما يميز الأشخاص ذوي المشاعر الدينية الناضجة ذوي التوجه الديني الجوهري عن الأشخاص ذوي المشاعر الدينية غير الناضجة ذوي التوجه الديني الظاهري . ويستخدم الأشخاص الذين لديهم توجه ديني ظاهري الدين لتلبية احتياجاتهم الأساسية بينما يتجاوز الأشخاص ذوو التوجه الجوهري احتياجاتهم ويصبحون مستقلين وظيفيًا عنها (Forsyth 2003 : 78).

واقترح ألبورت (1950) أن الأشخاص في سلوكهم الديني يمكن ان يكونو ناضجين دينيا او غير ناضجين ، ويتسم الناضجون منهم بثلاث سمات الأولى هي امتداد الذات self-expansion وتشير الى الرغبات التي تتجاوز الرغبات العضوية والحاجات الفسلجية ، والثانية هي إضفاء الصفة الموضوعية على الذات self - objectification بمعنى ان يتمكن من رؤية الذات كما يراها الاخرون دون رتوش او مكملات إضافية ، والثالثة هي توحيد الذات self-unification و تشير إلى فلسفة الحياة التي تحاول توحيد الرغبات المختلفة في الذات الممتدة . واستبدل البورت في كتاباته اللاحقة مفهوم النضج الديني بالتوجه الجوهري

وعدم النضج الديني بالتوجه الظاهري ، وأشار الى أن المشاعر الدينية المرتبطة بالتوجه الجوهري مرتبطة بالصحة العقلية الجيدة. وتوفر معنى موحدًا لحياة الشخص. كما أنها توفر للناس شعورًا بالانتماء و بأنهم محبوبين، وهو يساعد في تشكيل الضمير لأنه يزود الناس بالقيم الأخلاقية الأساسية ، وأخيرًا هو يعزز "جوانب التكامل". فبي الشخصية . (Allport 1950: 121)

وتعامل البورت في بداية الامر مع التوجه الديني على انه خط متصل يقع على احد طرفيه التوجه الجوهري فيما يقع على الطرف الاخر التوجه الظاهري الا انه تعامل معهما لاحقا كبعدين مستقلين عن بعضهما وهو الامر الذي ايدته دراسات لاحقة لدراسته فضلا عن ان دراسات أخرى لباحثين معروفين اقترحت توجهات أخرى مثل التوجه المتسائل والتوجه المناصر للدين والمضاد له . (سلمان و جاني 2015 : 182) .

ويميز التوجه الديني الجوهري حياة الافراد المتجهة كليا والمندمجة بقيم الدين الرئيسة وفيه يجرب الناس الايمان الديني بدافع من الايمان فقط ولأجله من خلال نظام متسق ومتكامل من المعتقدات (المعرفة) والطقوس (السلوك) وتبني الرموز التي تقرب الفرد من المقدس او المتعالي فضلا عن انه ينظم أسلوب تفاعل الفرد مع الاخرين (Koening et al 2004 : 1195). ويشير البورت ان حياة ذوي التوجه الجوهري لا تكون من دون دين لأنه الدافع الأساس له وبقية الدوافع تكون في مرتبة لاحقة وهو يعمل على توظيف الدين للتواصل مع المقدس بقصد الارتقاء بالذات بالمعنى النمائي وليس بالمعنى النفعي ، وهو يستعمل التعاليم الروحية والدينية ابتغاء تحقيق الطمأنينة والتحلي بالفضائل المرغوبة نفسيا واجتماعيا مثل المحبة والتسامح والعفو وفهم حقيقة الكون وتعزيز القدرة على التوافق بما يجعل من الدين قيمة ووظيفة أساسية في حياة الفرد والمجتمع . من جهة أخرى تمثل الدوافع الخارجية المحرك الأساس للافراد من ذوي التوجه الديني الظاهري فهم يبحثون المنافع المختلفة من خلال تدينهم من قبيل تجنب نقد الاخرين ، والتوافق مع الجماعة و نيل استحسانهم والحصول على ثقتهم او للحصول على مكانة اجتماعية عالية ، وبهذا المعنى يوظف الفرد الدين لخدمة دوافعه الذاتية وليس للارتقاء بالدين نفسه . (Francis et al 2016)

وقام ألبورت وروس (1967) لغرض اثبات النظرية ببناء مقياس التوجه الديني وهو مكون من 20 فقرة جمعَت في عاملين: التوجه الجوهري والتوجه الظاهري ، وخضع المقياس منذ بنائه لسلسلة من التعديلات، منها تقليص الفقرات التي أثارتها المناقشات حول أبعاده او حول جعل طريقة الاستجابة لفقراته مناسبة لغير المتدينين ، وفي هذا السياق اهتمت دراسة كيركباتريك Kirkpatrick1989بتحليل 12 عينة من الأشخاص الذين اعتنقوا ديانات مختلفة ممن طبق المقياس على افرادها ، وجد الباحثون وفقا لنتائج دراساتهم بنية ثلاثية العوامل بدلاً من عاملين (جوهري وظاهري) اذ كان التوجه الظاهري يتألف من عاملين مرتبطين من الدرجة الثانية : الأول هو التوجه الخارجي الشخصي والثاني هو التوجه الخارجي الاجتماعي ، ويشير عامل التوجه الخارجي الشخصي إلى استخدام الدين كعامل سلامة أو أمان أو راحة و ارتياح، فيما يشير عامل التوجه الخارجي الاجتماعي إلى استخدام الدين كوسيلة تساهم في تعزيز العلاقات الاجتماعية للفرد . ورغم أن التمييز بين التوجهين الجوهري والخارجي لاقى قبولاً كبيرًا في البيئة الأكاديمية ، فقد اقترح البعض أن هذه الأبعاد ليست شاملة لدراسة التوجه الديني (Kirkpatrick et al 1989: 3) وعلاوة على ذلك يفترض فيمن يتبنى التوجه الجوهري وهو تدين ناضج من وجهة نظر البورت أن يتميز بقبول وجهات النظر الدينية الأخرى ، والاستعداد لمراجعة ونقد وربما الدعوة الى تعديل التعاليم الدينية ، فضلا عن القلق الديني

الناجم عن مشاعر الشك وعدم اليقين بشأن المعتقدات الدينية الشخصية . ونتيجة لهذه الخصائص، فإن الأشخاص ذوي التوجه الديني الجوهري غالبًا ما يكونوا أقل تعصبًا، ويظهروا إيمانًا قويًا بالتطور الروحي للذات من خلال الخبرة (Batson 1976: 38). إن هذا النهج المنفتح والمرن الذي يعكس ميلًا إلى التحدي والتساؤل والشك في الحقائق الدينية الراسخة، يمكّن الفرد من مواجهة الأسئلة الوجودية التي تثيرها الحياة (Batson et al 1993). وقادت تلك الملاحظات والاعتراضات على مقياس التوجه الديني لالبورت وروس الى قيام باتسون ببناء مقياس للتوجه الديني المتسائل Quest Religious Orientation ذي بعد واحد من 9 فقرات ، ثم طور المقياس مع فينتس Ventis 1982 وجعله ب 6 فقرات ، وهذه النسخة تعرضت لانتقادات رئيسية من ناحية الصدق البنائي ومن ناحية تداخله بالتوجهين الجوهري والظاهري ، كما انتقد لافتقاده الاتساق الداخلي بدرجة كافية ، ما دفع باتسون وشونراد (Batson & Schoenrade 1991) لوضع نسخة جديدة ب12 فقرة توزعت على 3 ابعاد هي الاستعداد لقبول التعقيد ، والنقد الذاتي والانفتاح على التغيير ، وتم التحقق من توفر المقياس على الخصائص السيكومترية المناسبة بعد اختباره على عينتين مختلفتين من طلبة الجامعة (Jaume et al 2013: 72) .

وقام باتسون واخرون (2008) بمسح بيانات أكثر من 50 دراسة أظهرت أن الارتباطات بين درجات مقياسي التوجه الديني الجوهري/ الظاهري لالبورت وروس ، ومقياس التوجه المتسائل لباتسون وشونراد كانت منخفضة الى معتدلة بمعنى ان المقياسين قاسوا مفاهيم متباينة ومستقلة عن بعضها (Batson e al 2008: 135).

منهجية البحث

مجتمع البحث وعينته

تالف مجتمع البحث الحالي من طلبة الدراسات العليا في جامعة القادسية للعام الدراسي 2023/ 2024 والبالغ عددهم حوالي (1924) طالب وطالبة للتخصصات الإنسانية والعلمية، وقام الباحث بسحب عينة البحث البالغة (161) طالبا وطالبة بالطريقة العشوائية والذين توزعوا حسب الجنس الى (75) ذكور و(86) اناث ، وتوزعوا حسب التخصص الدراسي الى (114) طالب وطالبة في التخصصات الإنسانية و(47) طالب وطالبة في التخصصات العلمية ، فيما توزعوا حسب مستوى الشهادة الى (6) دبلوم عالي و(116) ماجستير ، (39) دكتوراه .

أداة البحث : مقياس التوجهات الدينية

أ : **تحديد المفهوم نظريا وبنية المقياس** : قام الباحث بإعداد مقياس التوجهات الدينية بالتوليف بين منظور البورت (Allport 1959) للتوجهات الدينية وتقاس بمقياس شطب 2023 الذي تالف من 23 فقرة 11 منها لقياس التوجه الجوهري و12 فقرة لقياس التوجه الظاهري ، ومنظور باتسن وجماعته (Batson et al 1993 :) للتوجه المتسائل ويقاس ب 12 فقرة منها 8 من اعداد الباحث و4 فقرات من مقياس جواد 2012 .

ب : تصحيح الفقرات : استعمل الباحث طريقة ليكرت بسلم خماسي للإجابة على فقرات المقياس وهي : (تنطبق علي : دائما ، غالبا ، أحيانا ، نادرا ، ابدا) وتمنح الاوزان الاتية (5، 4 ، 3 ، 2 ، 1) على التوالي .

ج : صلاحية فقرات المقياس وبدائل الإجابة عليها :للتعّرف على مدى صلاحية فقرات مقياس التوجهات الدينية و بدائل الإجابة لها، عُرض المقياس المكون من (35) فقرة على (5) من الخبراء المختصين في مجال علم النفس من حملة الألقاب العلمية المتقدمة (أستاذ واستاذ مساعد) لبيان آرائهم وملاحظاتهم فيما يتعلق بمدى صلاحية فقرات لمقياس وفقراته ومناسبتها للتوجه الخاص بكل منها ، وبما يناسب الهدف الذي وضع لأجله ، وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها واعتماد نسبة اتفاق (80%) فأكثر تم قبول جميع الفقرات وبدائل الإجابة المقترحة .

د : التطبيق الاستطلاعي الأول لتعرف وضوح تعليمات وفقرات المقياس :تم تطبيق مقياس التوجهات الدينية ذي 35 فقرة على عينة استطلاعية من طلبة الدراسات العليا (24 طالب وطالبة من كلية الاداب)لتعرف مدى فهم العينة لتعليمات المقياس ووضوح فقراته ، ولمعرفة الوقت اللازم للإجابة ، وتبين للباحث أن فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة وأن المدى الزمني للاستجابة لفقرات المقياس كان بين (11 - 18) دقيقة .

ه : التطبيق الاستطلاعي الثاني (عينة تحليل الفقرات) : قام الباحث بالتحليل الاحصائي لاستمارات المقياس بعد تطبيقه على عينة التحليل الاحصائي المكونة من 161 طالب وطالبة دراسات عليا في جامعة القادسية لغرض تعرف كفاءة الفقرات في قياس التوجهات الدينية لأفراد العينة وباعتماد اسلوبي المجموعتين الطرفيتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

- **طريقة المجموعتين الطرفتين Extreme Groups Method :** وتفيد في استخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس من خلال ترتيب الدرجات الكلية لاستمارات المقياس تنازليا ، واخذ نسبة 27% من الاستمارات التي سجلت اعلى الدرجات (المجموعة العليا) وادنى الدرجات (المجموعة الدنيا) بواقع (43) استمارة لكل مجموعة ، ومن ثم استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات مقياس التوجهات الدينية ويبدو من بيانات الجدول (1) ان جميع فقرات المقياس (**باستثناء الفقرة 7 من التوجه الظاهري**) كانت مميزة لان القيمة التائية المحسوبة لها اعلى من القيمة ا الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية 84.

- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس Internal Consistency Method:** لمعرفة الاتساق الداخلي لمقياس التوجهات الدينية، استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وذلك بعد تطبيقه على عينة التحليل الاحصائي، واظهرت النتائج ان جميع معاملات الارتباط على مقياس التوجهات الدينية مقبولة وفق القيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0.138) عند مستوى دلالة 0.05 **باستثناء الفقرة 7 من التوجه الظاهري** ، وجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1)

القوة التمييزية لمقياس التوجهات الدينية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	معامل ارتباط علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية	النتيجة
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الجوهري	1	4.7209	0.50359	3.3953	0.84908	8.805	0.503	دالة
	2	4.3953	0.58308	3.4419	1.22090	4.621	0.376	دالة
	3	4.5581	0.62877	3.3023	1.05864	6.688	0.465	دالة
	4	4.1395	0.91499	2.7442	1.13585	6.273	0.421	دالة
	5	4.5814	0.58686	2.9302	1.38693	7.190	0.492	دالة
	6	4.0000	1.19523	2.3256	1.44290	5.860	0.301	دالة
	7	3.9535	0.95002	2.0930	1.08702	8.451	0.538	دالة
	8	4.5349	0.85493	3.1163	1.31311	5.937	0.454	دالة
	9	4.8605	0.75226	3.8605	1.05968	5.766	0.518	دالة
	10	4.1163	0.95641	2.0465	1.11170	9.255	0.540	دالة
	11	4.3488	0.41297	2.7907	1.24515	7.024	0.510	دالة
الظاهري	1	4.3721	0.72451	2.8605	1.31984	6.584	0.379	دالة
	2	4.2558	0.92821	1.9767	0.88609	11.646	0.606	دالة
	3	3.7674	1.06541	1.6977	1.08089	8.943	0.593	دالة
	4	3.4419	1.53223	1.2326	0.57060	8.861	0.691	دالة
	5	4.0465	0.84384	1.8837	0.95641	11.119	0.550	دالة
	6	3.6512	1.32528	1.4186	0.82325	9.384	0.595	دالة
	7	4.4419	0.90770	4.2558	1.09312	.859	0.054	غير دالة
	8	4.1163	0.90526	2.7907	1.38973	5.241	0.361	دالة
	9	2.9535	1.41343	1.2093	0.51446	7.604	0.643	دالة
	10	3.5814	1.23890	1.4186	0.79380	9.639	0.573	دالة
	11	3.3023	1.33693	1.0698	0.45750	10.361	0.701	دالة
	12	3.0233	1.38853	1.1163	0.44771	8.571	0.669	دالة
أ	1	4.2558	1.11469	2.5581	1.24024	6.676	0.427	دالة

دالة	0.470	7.894	0.98212	2.8140	0.98494	4.4884	2	
دالة	0.551	8.045	1.18593	2.6977	0.88296	4.5116	3	
دالة	0.653	9.462	1.36804	2.5581	0.48224	4.6512	4	
دالة	0.550	8.595	1.15230	2.6512	0.79798	4.4884	5	
دالة	0.707	10.776	0.95873	2.5581	0.70279	4.5116	6	
دالة	0.528	8.643	0.90953	2.4884	0.86138	4.1395	7	
دالة	0.452	7.174	1.19985	2.5814	1.11319	4.3721	8	
دالة	0.349	4.804	1.32403	3.0930	1.08855	4.3488	9	
دالة	0.616	12.431	1.02082	2.3488	0.68037	4.6744	10	
دالة	0.511	9.255	0.92462	2.0465	1.13828	4.1163	11	
دالة	0.605	9.876	1.16282	2.0698	0.94418	4.3256	12	

- **التحليل العاملي التوكيدي:** قام الباحث باجراء التحليل التوكيدي للكشف عن مدى تشبع كل مجال بالفقرات التي تقيسه، ويعد هذا الأجراء ضروري لأنه يدل على مدى تمثيل الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه، والحصول على عوامل تتمتع بأعلى تشبع لفقرات المقياس، وباستقلالية جيدة (عباس، 2013: ص238).والشكل (1) يبين التحليل التوكيدي لمقياس التوجهات الدينية:

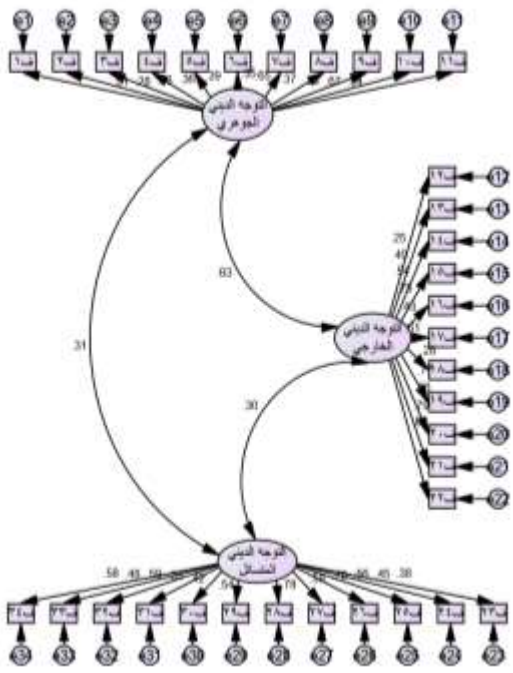

شكل (1)
التحليل التوكيدي لمقياس التوجهات الدينية

وقد تحقق صدق التحليل العاملي التوكيدي في ضوء حصول الباحث على عدد من مؤشرات جودة المطابقة المهمة التي تبين مدى مطابقة الانموذج النظري الذي تبناه الباحث مع العينة المشمولة بالدراسة ، فهو يشير الى أي مدى استطاع الأنموذج النظري من تمثيل بيانات العينة بحيث لم يبتعد عنها كثيرا (تيغزة ،2012،ص229-239) [1]، والجدول (2) يوضح ذلك..

جدول (2)
مؤشرات جودة المطابقة لمقياس التوجهات الدينية

ت	المؤشرات	قيمة المؤشر	درجة القطع
1	اختبار النسبة الاحتمالية لمربع كاي CMIN	4.271	أقل من 5
2	جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	0.088	0,09 فأقل.
3	مؤشر حسن المطابقة الاقتصادي PGFI	0.593	أكبر من 0.50

من الجدول اعلاه يتبين ان جميع قيم مؤشرات جودة التطابق ضمن المدى المقبول والذي يمكننا من قبول النموذج.

و : مؤشرات صدق المقياس: استخرج للمقياس الحالي المؤشرات الآتية :

- **الصدق الظاهري Face Validity:** تحقق عندما عرض الباحث فقرات مقياس التوجهات الدينية على الخبراء في صلاحية المقياس.
- **صدق البناء Construct Validity**: تحقق في ضوء استعمال الباحث اسلوب المجموعتين المتطرفين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، والتحليل العاملي التوكيدي .

ز : مؤشرات الثبات : تبين بعد استعمال معادلة الفا كرونباخ للثبات أن ثبات مقياس التوجه الديني الجوهري (0.727) وثبات التوجه الديني الظاهري (0.753)، وثبات التوجه الديني المتسائل (0.746)، وتعد جميع درجات الثبات جيدة احصائيا عند مقارنتها بمعيار الفا للثبات الذي يرى ان الثبات يكون جيدا اذا بلغ (0,70) فاكثر.

ح : المؤشرات الإحصائية لمقياس التوجهات الدينية : استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لاستخراج المؤشرات الإحصائية لمقياس النرجسية وكانت النتائج كما مبين في (الجدول 3)

جدول (3)

1. تيغزة، أمحمد.(2012). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي. دار المسيرة: عمان.
2. عباس، البرق وعايد، المعلا وأمل، سليمان .(2013).التحليل الإحصائي باستخدام برنامج أموس .ط 1 . إثراء للنشر والتوزيع. عمان
3. Byrne, B. M. (2013). Structural equation modeling with AMOS: Basic concepts, applications, and programming. Routledge.

المؤشرات الإحصائية لمقياس التوجهات الدينية

المؤشرات الاحصائية	التوجه الديني		
	الجوهري	الظاهري	المتسائل
الوسط الحسابي	40.6460	32.7205	42.4037
الخطأ المعياري للوسط	.52554	.72104	.71047
الوسيط	41.0000	31.0000	43.0000
المنوال	38.00	24.00[a]	41.00
الانحراف المعياري	6.66840	9.14891	9.01483
التباين	44.468	83.703	81.267
الالتواء	-.564-	.739	-.381-
التفرطح	.164	.130	-.647-
المدى	35.00	41.00	39.00
أقل درجة	19.00	15.00	21.00
أعلى درجة	54.00	56.00	60.00

ويلاحظ من بيانات الجدول 3 أن قيم مؤشرات الإحصائية تقترب مع معظم مؤشرات التوزيع الاعتدالي، مما يسمح ذلك بتعميم نتائج تطبيق هذا المقياس وشكل (2) يبين ذلك بيانياً:

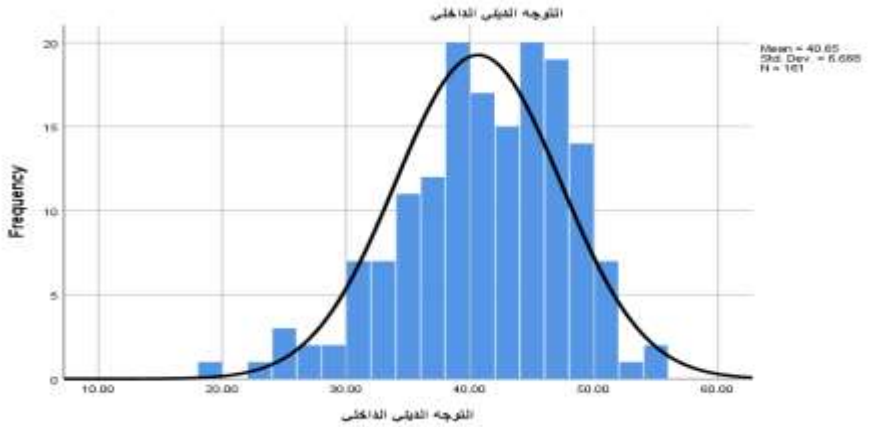

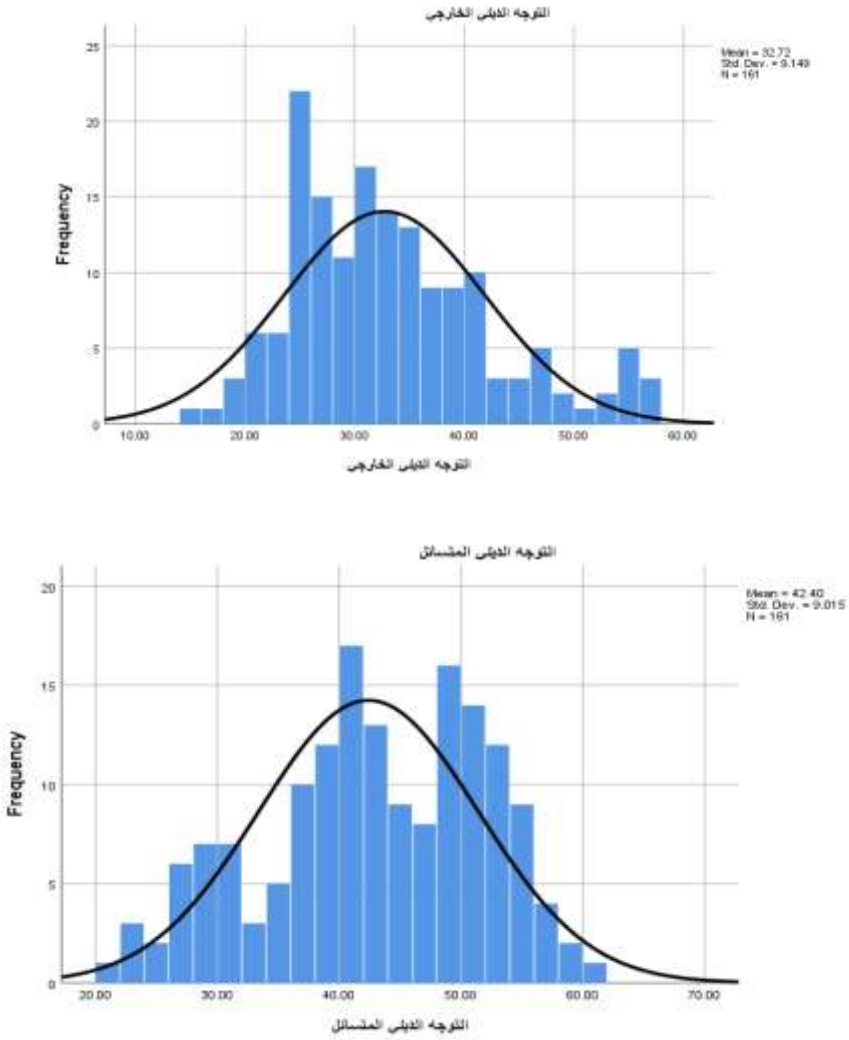

شكل (2)

الاشكال البيانية لتكرارات مقياس التوجهات الدينية : الجوهري والظاهري و المتسائل

ط: المقياس بصيغته النهائية: اصبح مقياس التوجهات الدينية يتألف في صيغته النهائية من (34) فقرة، موزعة على ثلاثة ابعاد بواقع (11) فقرة للتوجه الديني الداخلي، و(11) فقرة للتوجه الديني الخارجي، و(12) فقرة للتوجه الديني المتسائل ، (الملحق 1) ويكون مدى الدرجات الكلية والاوساط الفرضية للتوجهات الدينية الثلاثة متباينة و كما هو مبين في الجدول (4) .

الجدول (4)

مدى درجات التوجهات الدينية الثلاثة

ت	التوجه الديني	مجموع الفقرات	اعلى درجة	أدنى درجة	الوسط الفرضي
1	الجوهري	11	55	11	33
2	الظاهري	11	55	11	33
3	المتسائل	12	60	12	36

- **التطبيق النهائي:** بعد أن استوفى المقياس شروطه النهائية من الصدق والثبات واستبعاد الفقرة 7 من التوجه الديني الظاهري لضعف قدرتها على التمييز وتدني معامل ارتباطها بالدرجة الكلية للمقياس ، اعيد احتساب درجات استمارات التحليل الاحصائي وعدت عينة للتطبيق النهائي وعددها (161) طالبا وطالبة دراسات عليا في جامعة القادسية .
- **الوسائل الإحصائية:** استعمل الباحث المعادلات الاتية في الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لإنجاز التحليلات الإحصائية واستخراج نتائج البحث :

1 .الاختبار التائي لعينة واحدة لغرض تعرف دلالة الفرق الاحصائي بين المتوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي .
2.الاختبار التائي لعينتين مستقلتين واستعمل في حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التوجهات الدينية.
3. معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Cofficient استعمل في حساب معامل الثبات وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية.
4. معامل ألفا كرونباخ للثبات Coefficient Alpha في حساب الاتساق الداخلي لمقياس التوجهات الدينية.
5. تحليل التباين الثلاثي لتعرف فروق التوجهات الدينية وفق متغير الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية.
6.معامل شيفيه للمقارنات المتعددة .

نتائج البحث

الهدف الأول : تعرف التوجهات الدينية السائدة لدى طلبة الدراسات العليا . للتعرف على التوجهات الدينية السائدة لدى عينة البحث، استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة احصائية (0.05) ودرجة حرية (160). وجدول (5) يوضح ذلك .

الجدول (5)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة للتوجهات الدينية السائدة لدى طلبة الدراسات العليا

المتوسط الحسابي للتوجه الديني :	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	التسلسل	مستوى دلالة 0.05
			المحسوبة	الجدولية			

الجوهري	40.6460	6.66840	33	14.549	1,96	160	1	دالة
الظاهري	32.7205	9.14891	33	-0.388	1,96	160	3	غير دالة
المتسائل	42.4037	9.01483	36	9.013	1,96	160	2	دالة

ويظهر من بيانات الجدول (5) أن التوجه الديني المهيمن لدى طلبة الدراسيات العليا هو الاتجاه الجوهري ويليه التوجه المتسائل وفق مستوى دلالة (0,05) و قيمة جدولية (1.96) ودرجة حرية (160) وجاء التوجه الديني الظاهري بالمرتبة الثالثة .

ويمكن تفسير هيمنة التوجه الديني الجوهري على بقية التوجهات بين طلبة الدراسات العليا لأكثر من سبب ، منها ان طلبة الدراسات العليا المشتركين في البحث ينحدرون من مجتمع تغلب عليه الصبغة الدينية ، والصبغة الدينية الإسلامية على وجه الخصوص وهو الامر الذي يجعل للعامل الثقافي في المجتمع انعكاساته المهمة على سلوك افراده ، من ذلك ان التعليمات والوصايا التي يؤكد عليها الدين الإسلامي تؤكد على ضرورة ان يمارس الانسان المسلم التعاليم الدينية بمصداقية وبعيدا عن النفاق ، والتأكيد على الفضائل الإنسانية المتقدمة في المعاملات ، والصدق في العبادات ، فضلا عن احتمالية ان يتماهى طلبة الدراسات العليا في سعيهم للتعبير عن سلوكهم الديني مع السياق الثقافي السائد في المجتمع بحثا عن المعنى الذي تكرسه القيم الدينية الفاعلة واملا في تحقيق الانسجام والتوافق مع افراد الجماعة الدينية ، هذا من ناحية تأثير العامل الثقافي على السلوك الديني لأفراد العينة ، اما من ناحية التفسير النظري وفق ما قدمه البورت ، فيبدو ان افراد العينة وصلوا الى مستوى النضج الديني الذي يجعلهم يتسمون بتجاوز الحاجات العضوية والقدرة على التقييم الموضوعي للذات وتبني فلسفة حياة تدمج مختلف رغباته في الذات الممتدة وتعزز جوانب التكامل في شخصيته . لانهم من نمط الافراد الذين يجعلون الدافع الديني المحرك الأساس في حياتهم وسلوكهم وتليه في الأهمية بقية الدوافع . وبما يجعل الدين قيمة ووظيفة عليا في حياته وحياة المجتمع .

وجاء التوجه الديني المتسائل بالمرتبة الثانية بين التوجهات التي يعتمدها طلبة الدراسات العليا ، وتتفق هذه النتيجة مع المنطلقات النظرية التي انطلق منها باتسون في نقده لمنظور البورت في اقتصار توجهاته على اثنين فقط ، فهو يرى ان المتدين الناضج ممن يتبنى التوجه الجوهري يفترض ان يكون متقبلا لوجهات النظر الدينية الأخرى وان يكون مستعدا وقادرا على مراجعة قناعاته الدينية الشخصية وان يكون قادرا على مواجهة الأسئلة الوجودية الكبرى دونما تردد او وجل ، وهي منطلقات تمثل الأساس الذي دفع باتسون لاقتراح التوجه الديني المتسائل بديلا او مكملا للتوجهات التي ضمنها البورت في نموذجه عن السلوك الديني وهو الحال الذي يتسق كما يرى الباحث مع نمط شخصية وتفكير طالب الدراسات العليا بما يمتلكه من مرونة معرفية وعقل نقدي واستعداد لمراجعة ونقد الأفكار والآراء المتعلقة بتخصصه العلمي أولا وبفلسفته في الحياة بما في ذلك سلوكه وقناعاته الدينية ثانيا ، برؤى عقلانية تقوم على التفكير العلمي الموضوعي .

واتفقت النتيجة أعلاه مع دراسة كاظم ورحيم 2018 فيما يتعلق بهيمنة التوجه الديني الجوهري على سلوك طلبة الدراسات العليا مقابل التوجه الظاهري ، ومع دراسة جروان واخرون 2021 فيما يتعلق بتدني درجة افراد عينة البحث من طلبة الدراسات العليا على مقياس التوجه الديني النفعي .

الهدف الثاني : تعرف دلالة الفروق في التوجهات الدينية لدى طلبة الدراسات العليا على وفق متغيرات الجنس والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي . تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتوجهات الدينية الثلاثة لدى افراد العينة وفق متغيرات الجنس والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي وكانت النتائج كما هو في الجدول (6) .

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتوجهات الدينية لطلبة الدراسات العليا

التوجه الديني		الجنس		التخصص الدراسي		المستوى الدراسي		
		ذكور	اناث	انساني	علمي	دبلوم	ماجستير	دكتوراه
الجوهري	المتوسط	41,173	40,186	40,561	40,851	34.833	40.310	42.538
	الانحراف المعياري	6,672	6,669	6,678	6,711	9.130	6.755	5,364
الظاهري	المتوسط	34,080	31,534	32,956	32,148	28,000	33,112	32,282
	الانحراف المعياري	9,284	8,913	9,486	8,343	11,436	9,395	7,993
المتسائل	المتوسط	43,560	41,395	43,666	39,340	42,833	41,965	43,641
	الانحراف المعياري	9,037	8,924	8,728	9,053	12,188	9,102	8,349

ولتعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة الدراسات العليا على وفق متغيرات الجنس (ذكور: اناث) والتخصص الدراسي (إنساني : علمي) والمستوى الدراسي (دبلوم عالي : ماجستير : دكتوراه) استعمل الباحث تحليل التباين الثلاثي (three way ANOVA) وفق مستوى دلالة (0.05) ولكل توجه من التوجهات الدينية الثلاثة وكما يأتي :

أولا : التوجه الديني الجوهري : اظهر تحليل البيانات ان الفروق في التوجه الديني الجوهري لدى طلبة الدراسات العليا وفق متغيرات الجنس والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي كما هو مبين في الجدول (7)

جدول (7)

الفروق في التوجه الديني الجوهري وفق متغيرات الجنس والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي

مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة S-g
الجنس	24.522	1	24.522	0.574	3.92	0.05
التخصص الدراسي	.188	1	.188	0.004	3.92	

المستوى الدراسي	306.551	2	153.275	3.586	3.07	
الجنس * التخصص	26.728	1	26.728	0.625	3.92	
التخصص * المستوى الدراسي	12.022	1	12.022	0.281	3.92	
الجنس * المستوى الدراسي	74.913	2	37.456	0.876	3.07	
الجنس * التخصص * المستوى الدراسي	88.452	1	88.452	2.069	3.92	
الخطأ	6454.795	151	42.747		-	
الكلي	273102.000	161				

ويبدو من بيانات الجدول (7) عدم وجود فروق دالة احصائيا في التوجه الديني الجوهري لدى طلبة الدراسات العليا تعزى لمتغيرات الجنس ، والتخصص الدراسي ، وتفاعلات الجنس والتخصص ، وتفاعلات التخصص والمستوى الدراسي ، وتفاعلات الجنس والمستوى الدراسي ، وتفاعلات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي .**فيما كان الفرق بين طلبة الدراسات العليا وفق متغير المرحلة الدراسية ذو دلالة احصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (3.586) مع القيمة الجدولية البالغة (3.07) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)** . ولتعرف اين تكمن الفروق وبين أي من المتوسطات تطلب الامر مراجعة بيانات الجدول (6) للتعرف على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتوجه الديني الجوهري لمستويات الدبلوم والماجستير والدكتوراه و استعمال طريقة شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة . وكانت نتائج مقارنة المتوسطات الثلاثة كما هو مبين في الجدول (8) . يأتي :

جدول (8)

نتائج المقارنات المتعددة بطريقة شيفيه لمتوسطات المستويات الدراسية الثلاثة في الاتجاه الديني الجوهري

المجموعات		الدبلوم	الماجستير	الدكتوراه
	المتوسطات	34.8333	40.3103	42.5385
الدبلوم	34.8333	-	5.47701	7.70513*
الماجستير	40.3103	-	-	2.22812
الدكتوراه	42.5385	-	-	-

*قيمة دالة احصائيا لكون قيمة سيجما المحسوبة 0.029 أقل من مستوى دلالة 0.05 مما يشر إلى وجود فرق لصالح المتوسط الأكبر

وتشير نتائج الجدول (8) **أن طلبة الدكتوراه يتسمون بتوجه ديني جوهري بدرجة أكبر من درجته لدى طلبة الدبلوم العالي** ، ويمكن تفسير ذلك بالعودة الى نظرية البورت التي ترى ان النضج الديني للأفراد بدلالة ارتفاع درجتهم على مقياس التوجه الجوهري هو دالة لتكامل الشخصية لديهم والذي يكون نتاج لتضافر عوامل عديدة منها تراكم خبراتهم في الحياة الناجمة عن التقدم في العمر ، وتأثيرات التطور المعرفي / العلمي المرتبط بمستوى دراستهم الاكاديمية التي تجعلهم من النمط المهتم بالحاجات المعرفية اكثر من اهتماهم بالحاجات العضوية ، وهو مسار ملازم لتعزيز سمة الموضوعية لديهم التي تتسق مع سمات الباحث العلمي ذي التفكير الموضوعي الذي يفترض ان يتعامل مع الموضوعات الخاصة باختصاصه (فضلا عن احداث الحياة الواقعية) كما هي في الواقع دونما تأثر بالأهواء الشخصية والتحيزات المسبقة والذي تكرسه مرحلة دراسة الدكتوراه اكثر مما تفعل مرحلة الدبلوم .

ثانيا :التوجه الديني الظاهري : : اظهر تحليل البيانات ان الفروق في التوجه الديني الظاهري لدى طلبة الدراسات العليا وفق متغيرات الجنس والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي كما هو مبين في الجدول (9)

جدول (9)

الفروق في التوجه الديني الظاهري وفق متغيرات الجنس والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي

مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة S-g
الجنس	146.527	1	146.527	1.743	3.92	0.05
التخصص الدراسي	21.829	1	21.829	0.260	3.92	
المستوى الدراسي	174.150	2	87.075	1.036	3.07	
الجنس * التخصص	27.399	1	27.399	0.326	3.92	
التخصص * المستوى الدراسي	21.215	1	21.215	0.252	3.92	
الجنس * المستوى الدراسي	56.344	2	28.172	0.335	3.07	
الجنس * التخصص الدراسي *المستوى الدراسي	15.990	1	15.990	0.190	3.92	
الخطأ	12690.998	151	84.046			
الكلي	185764.000	161				

ويبدو من بيانات الجدول (9) عدم وجود فروق دالة احصائيا في التوجه الديني الظاهري لدى طلبة الدراسات العليا تعزى لمتغيرات الجنس ، والتخصص الدراسي ، المستوى الدراسي ، وتفاعلات الجنس والتخصص ، وتفاعلات التخصص والمستوى الدراسي ، وتفاعلات الجنس والمستوى الدراسي ، وتفاعلات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي ، الامر الذي يشير الى متوسط درجات متقاربة في التوجه الديني الظاهري لدى افراد الفئات الفرعية لعينة البحث لا يتأثر بالفروق في الجنس او التخصص الدراسي او المستوى الدراسي او بالتفاعل بين هذه المتغيرات . وقد تكون هذه النتيجة ناجمة عن تشابه العوامل التي تعرض لها افراد العينة على اختلافهم في الجنس والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي من ناحية عوامل التنشئة الاجتماعية الدينية للأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية والاعلام في مجتمع يؤكد في الغالب على التشابه والتماثل والانسجام وليس التفرد والاختلاف والتنوع خاصة في الموضوعات ذات الحساسية الاجتماعية العالية مثل السلوك الديني .

ثالثا : . التوجه الديني المتسائل : اظهر تحليل البيانات ان الفروق في التوجه الديني المتسائل لدى طلبة الدراسات العليا وفق متغيرات الجنس والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي كما هو مبين في الجدول **(10) .**

جدول (10)

الفروق في التوجه الديني المتسائل وفق متغيرات الجنس والتخصص الدراسي والمستوى الدراسي

مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة S-g
الجنس	158.129	1	158.129	2.051	3.92	0.05
التخصص الدراسي	862.864	1	862.864	11.192	3.92	
المستوى الدراسي	50.296	2	25.148	0.326	3.07	
التخصص * الجنس	137.349	1	137.349	1.782	3.92	
التخصص * المستوى الدراسي	225.699	1	225.699	2.927	3.92	
الجنس * المستوى الدراسي	41.975	2	20.988	0.272	3.07	
التخصص * الجنس * المرحلة الدراسية	3.763	1	3.763	0.049	3.92	

الخطأ	11641.577	151	77.097		
الكلي	302493.000	161			

ويبدو من بيانات الجدول (10) عدم وجود فروق دالة احصائيا في التوجه الديني المتسائل لدى طلبة الدراسات العليا تعزى لمتغيرات الجنس ، والمستوى الدراسي ، وتفاعلات الجنس والتخصص ، وتفاعلات التخصص والمستوى الدراسي ، وتفاعلات الجنس والمستوى الدراسي ، وتفاعلات الجنس والتخصص والمستوى الدراسي . **فيما كان الفرق بين طلبة الدراسات العليا وفق متغير التخصص الدراسي ذو دلالة احصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (11,192) مع القيمة الجدولية البالغة (3,92) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) . ولصالح طلبة التخصصات الإنسانية** اذ كان المتوسط الحسابي لدرجتهم على مقياس التوجه الديني المتسائل 43,666 بانحراف معياري قدره 8,728 فيما كان المتوسط الحسابي لدرجة طلبة التخصصات العلمية 39,340 بانحراف معياري قدره 9,053 ، وقد يكون هذا ناجما عن طبيعة الموضوعات التي تشتغل عليها العلوم الإنسانية وهي موضوعات ذات علاقة بشكل ما او بدرجة ما بالدين والتدين والتي تكون زاخرة بالنظريات المتباينة ، و تستدعي وجهات نظر مختلفة وربما متناقضة ، الامر الذي يسمح بقدر كبير من الجدل والتساؤل والنقاش العلمي وغير العلمي بشان الأسئلة الوجودية الكبرى في الحياة والموت والمصير والبعث والعدم والمعنى ، وهي سمات مناسبة تماما للتوجه الديني المتسائل .

الاستنتاجات :

توصل الباحث من خلال مراجعة الادب النظري المتوافر ، والنتائج التي توصل لها في البحث الحالي الى جملة استنتاجات لعل أهمها :

- يمثل السلوك الديني موضوعا مهما على صعيد السلوك الفردي لما له من أهمية في الصحة النفسية ومجابهة الضغوط وتحمل الازمات والتزود بالقدرة والطاقة اللازمة لتجاوز الصعوبات وممارسة الأدوار الحياتية المختلفة بما تتطلبه من مهام وواجبات والتزامات .
- وهو يمثل بالضرورة موضوعا للبحث العلمي سواء في مجال علم النفس بفروعه المختلفة ذات العلاقة ، او ميادين العلوم الأخرى وبشكل خاص علم الاجتماع والاعلام والتربية .
- والسلوك الديني بما في ذلك موضوع التوجهات الدينية للأفراد يعد موضوعا معقدا ويمكن التعبير عنه من خلال أنماط او توجهات متنوعة وربما متباينة تعكس فلسفة الفرد في الحياة وفي النظر لموضوع الدين والتدين ، وتعكس أيضا تأثير السياق الثقافي الاجتماعي للفرد .
- وربما يمكن الاستدلال بشيء من الجهد ان غالبية الافراد (المتدينين) يبدؤون باعتماد التوجه الظاهري في حياتهم خاصة في الاعمار المبكرة (طفولة ومراهقة) بتأثير عملية التنميط الاجتماعي والتنشئة الاسرية وتقليد القدوات الدينية / الاجتماعية المهيمنة او المؤثرة في الاسرة . وباستمرار عملية النمو وتطور القدرات العقلية وتبلور ملامح نضج الشخصية ، تتسع مساحة التوجه الجوهري والتوجه المتسائل وتتقلص مساحة التوجه الظاهري .

- يبدو ان المستوى التحصيلي للأفراد يعد من العوامل المؤثرة في تبنيهم للتوجه الجوهري كخيار اول على حساب بقية التوجهات الدينية اذ ظهر في البحث الحالي ان طلبة مرحلة الدكتوراه اعلى من طلبة مرحلة الدبلوم العالي في تبني التوجه الجوهري ،وهو الامر الذي يتطلب نتائج أبحاث ودراسات أخرى مشابهة لتعزيز هذا الاستنتاج او نفيه .
- كما ظهر أيضا ان طبيعة التخصص الدراسي للطلبة هو عامل مهم ومؤثر في اختيارهم التوجه الديني ، اذ ظهر ان طلبة التخصصات الإنسانية كانوا اعلى من طلبة التخصصات العلمية في اختيار التوجه الديني المتسائل ، مع ملاحظة ان العلوم الإنسانية تتسم بالأطروحات النظرية المتنوعة لان طبيعة موضوعاتهم التي تتمحور حول الانسان تسمح بالطرح النظري المتنوع والمختلف ،وهو الامر الذي ينعكس في طريقة تعاطيهم مع موضوعات الدين والتدين عبر طرح الأسئلة وعدم قبول الإجابات الجاهزة و ربما البحث عن المسكوت عنه في تلك الموضوعات ، و الموضوع بحاجة لنتائج أبحاث أخرى لتأكيد او نفي مثل هذا الاستنتاج .
- توصل البحث الحالي على طلبة الدراسات العليا الى تراتبية محددة للتوجهات الدينية اذ حل التوجه الجوهري أولا يليه المتسائل ثانيا والظاهري في المرتبة الثالثة ، وبدلالة المتوسطات الحسابية لدرجاتهم على مقاييس التوجهات الثلاثة ، ومن المحتمل ان المتوسطات الحسابية للتوجهات الدينية لبعض الطلبة كانت بدرجات متقاربة دونما هيمنة او وضوح لتوجه على بقية التوجهات ، ومثل هؤلاء الافراد تكون توجهاتهم من النوع المختلط ، وهو امر محتمل في البيئة المحلية المتسامحة والمنفتحة على الأفكار المختلفة بما في ذلك غير الدينية .
- وان كان البحث الحالي اقتصر على دراسة التوجهات الدينية الثلاثة (الجوهري والظاهري والمتسائل) لدى طلبة الدراسات العليا ، فهو لا يجزم بكفاية الموضوع عند هذه الحدود ،'بل ان الباحث يعتقد ان السلوك الديني وخاصة في مجتمعنا المعاصر يستحق ان يبحث فيه عبر أنماط وتوجهات أخرى وبما يعكس الغنى والتعقيد والتنوع الذي يتسم به .
- ربما يكون من المهم الإشارة الى ان دراسة السلوك الديني والتوجهات المتعلقة به قد يتأثر بعامل المرغوبية الاجتماعية الذي يدفع المبحوثين لاختيار أنماط استجابات محددة دون غيرها وهو ما يجب الانتباه له في الدراسات المستقبلية .

التوصيات :

يوصي الباحث وفي حدود النتائج التي توصل لها الى ما يأتي :

- ضرورة ان تقوم مؤسسات المجتمع وبشكل خاص تلك المعنية بالتنشئة الاجتماعية مثل الاسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية والإعلامية بتعزيز أنماط السلوك الدالة على التوجه الديني الجوهري .
- توظيف أوقات الفراغ لدى الطلبة ودونما قسر او تزمت لإشاعة الممارسات الإيجابية التي تتسق مع جوهر الوصايا الدينية والسلوك الديني الإيجابي من قبيل الاهتمام بالبيئة ورعاية ذوي الحاجات الخاصة وتقديم المساعدة للمحتاجين .
- تعزيز برامج الارشاد التربوي بالمفردات التي تؤكد على انماط السلوك الإيجابي ومنها لتوجه الديني الجوهري .

- من المهم لرجال الدين القائمين على التوعية الدينية ان يحفزوا في خطابهم الديني عوامل الدافعية الإيجابية (التأكيد على البعد الإنساني في التدين وتحقيق الذات والشعور بالرضا والقناعة على سبيل المثال وليس الحصر) وليس السلبية (اثارة الخوف من الله والتهديد بالنار في الاخرة والمصائب في الدنيا ...الخ) لدى المستهدفين بالخطاب الديني .

المقترحات :

يقترح الباحث انجاز دراسات أخرى في الموضوع منها :

- تعرف العلاقة الارتباطية بين التوجهات الدينية ، ومتغيرات أخرى منها : أساليب المعاملة الوالدية ، نمط الشخصية A وB ، الوجود الأصيل / غير الاصيل . الاتزان الانفعالي .
- انجاز أبحاث مشابهة للبحث الحالي على عينات أخرى مثل الموظفين والمواطنين وكبار السن والمصابين بأمراض مزمنة .
- دراسة توجهات دينية أخرى مثل التوجه الاصولي لدى فئات وشرائح اجتماعية مختلفة .

المصادر

- أبو شعر ، عبد الفتاح عبد القادر محمد (2007) : الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات . رسالة ماجستير . الجامعة الإسلامية . كلية التربية .
- الاعرجي ، إبراهيم مرتضى (2007) : فقدان المعنى وعلاقته بالتوجه الديني ونمط الاستجابة المتطرفة لدى طلبة جامعة بغداد .اطروحة دكتوراه . جامعة بغداد . كلية التربية (ابن رشد).
- البرواري ،رشيد حسين احمد (2008) : الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالالتزام الديني وموقع الضبط لدى طلبة الجامعة . أطروحة دكتوراه . جامعة صلاح الدين . كلية التربية .
- بيومي ، محمد احمد محمد (1999) : علم الاجتماع الديني ، دار المعرفة الجامعية . مصر، ط 2.
- تيغزة، أمحمد . (2012) : التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي. دار المسيرة: عمان.
- جروان ، علي صالح . طشطوش ، رامي عبد الله و الشقران ، حنان إبراهيم (2021) : القدرة التنبؤية للتدين النفعي والمنافسة الزائدة بالشخصية الميكافيلية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك . مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي . مجلد 41، عدد 4 .
- جواد ، زينب كاظم (2021) : التوجه الديني المتسائل وعلاقته بالتسامح لدى طلبة الجامعة . رسالة ماجستير . جامعة بغداد ، كلية الاداب .
- خضير، حيدر لازم . الكعبي ، كاظم محسن كويطع و سلمان ، اثير عداي (د.ت) الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالتوجه الديني لدى طلبة الجامعة .
- الربيعة ، فهد بن عبد الله (2015) : التوجه الديني وعلاقته بقلق الموت لدى طلبة جامعة الملك سعود بالرياض . مجلة رسالة التربية وعلم النفس . عدد 51 .
- رضوان ، سامر جميل (1992) : الايمان الشافي . مركز النفسية والنفسية الجسدية .
- سلمان، خديجة حسن و جاني ، نوال جوحي (2015) : التوجه الديني وعلاقته بالمناعة النفسية لدى طلبة الجامعة . مجلة العميد ، مجلد 4 ، عدد 15 .

- شحاته ، ايمن محمد السيد محمد (2017) : التوجه الديني وعلاقته بالامن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية (دراسة مقارنة بين الحضر والريف) . حوليات اداب عين شمس . مجلد 45 ، عدد يوليو – سبتمبر.
- شطب ، فاضل اسود (2023) : المعنى الشخصي وعلاقته بالتوجهات الدينية لدى المعلمين . رسالة ماجستير . جامعة القادسية ، كلية الاداب .
- صالح ، علي عبد الرحيم و كامل ، عباس عدنان (2021) : العزيمة وعلاقتها بالتوجه الديني الجوهري لدى طلبة الجامعة (دراسة ميدانية في جامعة وارث الأنبياء) . مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية . مجلد 2 . عدد 41.
- عباس ، مضر طه (1997) الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي . أطروحة دكتوراه . جامعة بغداد ، كلية الاداب .
- عباس، البرق وعايد، المعلا وأمل، سليمان.(2013). التحليل الإحصائي باستخدام برنامج أموس. . إثراء للنشر والتوزيع. عمان . ط 1 .
- العتوم ، عدنان يوسف و أبو ناجي ، امين يوسف (2012) : النضج الديني وعلاقته بالأنماط المعرفية لدى طلبة جامعة اليرموك . المجلة الدولية التربوية المتخصصة .'مجلد1 عدد9 ، تشرين الأول .
- عدوي ، طه ربيع طه (2015) : مفهوم الذات وعلاقته بالتوجه الديني والصلابة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة . مجلة الارشاد النفسي ، مركز الارشاد النفسي عدد 42 ، جزء 3 ابريل .
- غرب ، مازن كامل (2009) : التوجه الديني للمرأة العراقية وانعكاسه على مظهرها الخارجي (محجبة – غير محجبة) . مجلة البحوثالتربوية والنفسية . عدد 23 .
- كاظم ، سهام و رحيم ، خلود (2018) : التوجه الديني وعلاقته بالنزاهة الاكاديمية لدى طلبة الدراسات العليا . مجلة كلية التربية الأساسية . مجلد 24 ، عدد 102 .
- الكمالي ، يوسف . امين ، عزام . و أبو ريا ، هشام (2023) : دور أنماط التدين كعامل وسيط بين التواصل بين الجماعات والتعصب المذهبي في المجتمع العماني . مجلة الدراسات التربوية والنفسية . جامعة السلطان قابوس . مجلد 17 ، عدد1 .
- محمد ، صلاح محمد محمود (2021) : التوجه الديني (الظاهري والجوهري) وعلاقته بالصحة النفسية والأداء لدى المرشدين النفسيين العياديين . مجلة التربية جامعة الازهر كلية التربية بالقاهرة . عدد192 الجزء الاول . اكتوبر .
- المهدي ، محمد عبد الفتاح (2002) : سيكولوجية الدين والتدين . مطبعة فجر الإسلام ، الإسكندرية . ط1.
- نمر ، سهام كاظم (2012) : التوجه الديني وعلاقته بالتعاطف الانفعالي لدى طلبة الجامعة .مجلة الباحث ، العدد الخاص بالمؤتمر الأول . الجزء الثاني .
- وليم ،جون بول (2001) : الأديان في علم الاجتماع . ترجمة بسمة بدران . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع . بيروت. ط 1 .
- Ahmadi , Fereshteh & Rabbani , Mohammad (2019) : Religious Coping Methods among Cancer Patients in Three Islamic Countries :A Comparative Perspective . International Journal of Social Science Studies .Vol. 7, No. 5; September.
- Allport, G. W. (1950). The individual and his religion. New York: McMillan.

- Allport, G. W. (1959). Religion and Prejudice. The Crane Review, 2, 1-10.
- Allport, G. W., & Ross, J. M. (1967). Personal religious orientation and prejudice. Journal of Personality and Social Psychology, 5.
- Batson, C. D. (1976). Religion as prosocial: Agent or double agent? Journal for the Scientific Study of Religion, 15(1), 29–45.
- Batson, C. D., & Ventis, W. L. (1982). The religious experience: A social-psychological perspective. New York: Oxford University Press.
- Batson, C. D., Schoenrade, P., & Ventis, W. L. (1993). Religion and the individual: A socialpsychological perspective. New York: Oxford University Press.
- Byrne, B. M. (2013). Structural equation modeling with AMOS: Basic concepts, applications, and programming. Routledge .
- Fiedorowicz , Luke, (2010) : Components of Religious Beliefs, Religious Maturity, and Religious History as Predictors of Proscribed and NonProscribed Explicit and Implicit Prejudices. Dissertations. Paper 240. http://ecommons.luc.edu/luc_diss/240.
- Forsyth, J. (2003). Psychological Theories of Religion. New Jersey: Prentice Hall.
- Francis, , Fawcett , Robbins and Stairs (2016) : : The New Indices of Religious Orientation Revised (NIROR): A Study among Canadian Adolescents Attending a Baptist Youth Mission and Service Event. Religions 7(5):56 DOI:10.3390/rel7050056
- Jaumea, Luis . Simkina , Hugo . Etchezaharb, Edgardo (2013) : Religious as quest and its relationship with intrinsic and extrinsic orientation. International Journal of Psychological Research · December.
- Kirkpatrick, L. A. (1989). A psychometric analysis of the Allport–Ross and Feagin measures of intrinsic–extrinsic religious orientation. In M. L. Lynn & D.O. Moberg (Eds.), Research in the social scientific study of religion: A research annual (pp. 1–31). Stamford, CT: JAI.
- Koenig , H.G. , & al. (2004). Religion , spirituality and medicine : research findings and implications for clinical practice. Southern Medical Journal , (97) , 1194-1195.

مقياس التوجهات الدينية

فقرات مقياس التوجه الديني الجوهري

1 أحافظ على اداء الصلاة في مواعيدها

2 أعتقد ان الدين يجيب على الاسئلة المتعلقة بمعنى الحياة الخاص بي

3 معتقداتي الدينية تكمن وراء توجهي الكامل في الحياة

4 اقوم بأعمال خيرية لدعم الايتام بما ينسجم مع جوهر الدين

5 أؤمن ان زيارة المريض واجب ديني

6 أقسم بمقدساتي حتى يصدقني الاخرين

7 أحضر الى اماكن العبادة حتى وان كانت الظروف غير مواتية

8 الغرض من الصلاة ان تكون حياتي سعيدة وسليمة

9 يرشدني الدين الى السلوك القويم والصحيح

10 احرص على قراءة الكتب الدينية

11 أخصص شيء من المال لمساعدة الفقراء من باب الالتزام الديني اتجاه المعوزين

فقرات مقياس التوجه الديني الظاهري

12 يساعدني ديني على التخطيط لحياتي الخاصة

13 أدعو الاخرين للالتزام بتعاليم ديني اكثر مما أدعو نفسي

14 أحرص على ان تكون صلاتي ودعائي بصوت مسموع

15 أؤدي الشعائر الدينية لأظهر للناس اني ملتزم دينيا

16 تتعزز هويتي الاجتماعية بفعل ممارساتي الدينية

17 أصلي بشكل يومي لا لشيء الا لكوني تعلمت الصلاة

18 افضل ان لا يترتب على التزامي الديني اية قيود على حريتي واختياراتي الشخصية

19 أستخدم الدين للحصول على اهتمام الاخرين

20 اعتقد ان من الطبيعي ان يكون تديني في خدمة اهدافي الشخصية

21 اشارك في الطقوس والمناسبات الدينية لأني اخشى ملامة الاخرين لي

22 استعرض سلوكي الديني في حضور الاخرين

فقرات مقياس التوجه الديني المتسائل

23 ارفض الاجابات الجاهزة والبسيطة على اسئلة الحياة والوجود المعقدة

24 عند زيارتي لمرقد ديني اهتم بمعرفة السياق التاريخي الحقيقي والسيرة الخاصة بصاحب ذلك المزاردون الاعتماد على الروايات المتوارثة عنه

25 العلاقة بين العلم والدين بحاجة الى وقفة وتأمل لان لكل منهما منهجه وادواته

26 اعتقد ان هناك الكثير من (الحقائق المسكوت عنها) في تاريخ الاديان والتييمنع البحث فيها

27 يتضمن موضوع الدين جوانب بحاجة لإعادة نظر وربما قراءة جديدة له

28 تتضمن المعتقدات الدينية موضوعات تستدعي اسئلة اكثر مما تقدم من اجابات شافية

29 من المهم لي ان اقضي فترات من الوقت للتفكر والتأمل في موقفي من بعض القضايا الدينية

30 تجاربي الحياتية قادتني لإعادة التفكير بقناعاتي الدينية

31 اهتم بالاستماع الى المحاضرات الدينية التي تفتح لي افاق معرفية واسعة للتفكر في شؤون الحياة

32 اخضع معتقداتي الدينية للتساؤل باستمرار

33 وجهة نظري في بعض القضايا الدينية تتغير باستمرار

34 هناك العديد من القضايا الدينية التي ما تزال ارائي قابلة للتغير بشأنها